كَلِمَةُ (أنَا) نُورٌ وَنَارٌ

الهدف المراد توصيله إلى جمهور المسجد:

إن الهدف من هذه الخطبة هو: توعية الجمهور بالفرق بين من يقول: أنا خير منكم، ومن يقول: أنا أمان لكم، علماً بأن الخطبة الثانية تتناول ضرورة الترابط والاعتصام بحبل الله، وأن نكون جميعاً على قلب رجل واحد، وذلك بمحافظات الجمهورية.

العناصر:

١- كَلِمَةُ «أَنَا» تَأْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ نُورِيَّة وَنَارِيَّة.

٢- «أَنَا» النُّورِيَّةُ عَالِيَةُ القَدْرِ، مَرْفُوعَةُ الذِّكْرِ، يَفُوحُ مِنْهَا عَبَقُ الأَمَانِ والمُرُوءَةِ وَالإِكْرَامِ وَبَذْلِ الخَيْرِ لِخَلْقِ الله.

٣- «أَنَا النُّورِيَّة» سَبِيلُ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ وَأَهْلِ الشَّهَامَةِ وَأَهْلِ النَّخْوَةِ وَالنَّجْدَةِ .

٤- احْذَرْ «أَنَا» النَّارِيَّة؛ فَإِنَّهَا تَقُومُ عَلَى حَالَةِ زَهْوٍ زَائِفٍ، وَإِبْلِيسِيَّةٍ مَلْعُونَةٍ، وَنَظَرَاتِ اسْتِعْلَاءٍ، وَانْدِفَاعٍ طَائِشٍ، وَحَمَاسٍ أَهْوَجَ، وَأَنَانِيَّةٍ مُفْرِطَةٍ، وَنَفْسٍ مُسْتَكْبِرَةٍ .

٥- إِنَّ أُمَّتَنا تَمُرُّ بِمَرْحَلَةٍ دَقِيقَةٍ تَقْتَضِي مِنَّا جَمِيعًا الاعْتِصَامَ وَالارْتِبَاطَ وَالاتِّحَادَ، وَتَسْتَدْعِي مِنَّا جَمِيعًا أَنْ نَكُونَ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ نَتَنَاسَى وَنَتَسَامَى عَلَى خِلَافَاتِنَا.

الأدلة من القرآن الكريم:

قوله تعالى: { قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ}.

قوله تعالى: {وَلَـمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}.

قوله تعالى: {وَلَا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ}.

قوله تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

الأدلة من السنة النبوية:

حديث: «كَلَّا وَاللهِ! لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ».

حديث: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاس، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَبَق النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُراعُوا، لَمْ تُرَاعُوا».

حديث: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِب، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِب».

حديث: «أَحَبُّ الناسِ إلى الله أنفعُهم للناسِ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ، تَكشِفُ عنه كُربةً، أو تقضِي عنه دَيْنًا، أو تَطرُدُ عنه جوعًا، ولأَنْ أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ؛ أَحَبُّ إليَّ من أن أعتكِفَ في هذا المسجدِ -يعني: مسجدَ المدينةِ- شهرًا، ... وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقضِيَها لهُ؛ ثبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ».